والثاني حفظ اسانيده وتمييز صحيحها من سقيمها والثالث جمعه
وكتابته وتطريقه وطلب العلو فيه والرحلة الي البلدان ولام انسان
الامام احمد بن حنبل في حضوره مجلس الشافعي وتركه مجلس
سفيان بن عيينه فقال له احمد اسكت فان فاتك حديث
بعلو تجده بنزول ولا يضرك وان فاتك عقل هذا الفتي اخاف
ان لا تجده قال الحافظ ابن حجر في تقسيم ابي شامه السابق
وان كان الاشتغال بالاول مهما فالاشتغال بالثاني اهم لانه المرقاة
الي الاول فمن اخل به خلط الصحيح بالسقيم والمعدل بالمجرح وهو
لا يشعر فالحق ان كلا منهما في علم الحديث مهم ولا شك ان من جمعهما
حاز القدح المعلي مع قصور فيه ان اخل بالثالث ومن اخل بهما فلا
حظ له في اسم الحفاظ ومن احرز الاول واخل بالثاني كان بعيدا
من اسم المحدث عرفا ومن احرز الثاني واخل بالاول لم يبعد عنه اسم
المحدث ولكن فيه نقص بالنسبة الي الاول ومن جمع الثالث اليهما
كان اوفرهما واحظ قسما ومن اقتصر عليه كان اخس حظا وابعد
حفظا فمن جمع الثلاثه كان فقيها محدثا كاملا ومن انفرد باثنين
منها كان دونه الا ان من اقتصر علي الثاني والثالث فهو محدث
صرف لا حظ له في اسم الفقيه كما ان من انفرد بالاول فلا حظ له
في اسم المحدث ومن انفرد بالاول والثاني فهل يسمي محدثا فيه بحث
قال السيوطي وفي غضون كلامه ما يشعر باستوا المحدث والحافظ
حيث قال فلا حظ له في اسم الحفاظ والكلام كله في المحدث وقد كان
السلف يطلقون المحدث والحافظ بمعني كما روي عن ابي بكر بن ابي
شيبه من لم يكتب عشرين الف حديث املا لم يعد صاحب حديث
وعن هشيم من لم يحفظ الحديث فليس هو من اصحاب الحديث والحق

ان

ان الحافظ اخص وفي كتاب معيد النعم للتاج السبكي ومن الناس
فرقه ادعت الحديث فكان قصارى امرها النظر في مشارق الانوار
للصاغاني فان ترفعت الي مصابيح البغوي وظنت انها بهذا القدر
تصل الي درجه المحدثين فما ذاك الا لجهلها بالحديث فلو حفظ من
ذكرناه هذين الكتابين عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثليهما
لم يكن محدثا ولا يصير بذلك محدثا حتي يلج الجمل في سم الخياط فان رمت
بلوغ الغاية في الحديث علي زعمها اشتغلت بجامع الاصول لابن
الاثير فان ضمت اليه كتاب علوم الحديث لابن الصلاح او مختصره
المسمي بالتقريب والتيسير للنووي ونحو ذلك وحينئذ ينادي
من انتهي الي ذلك المقام محدث المحدثين وبخاري العصر وما نا سب
هذه الالفاظ فان من ذكرناه لا يعد محدثا بهذا القدر انما المحدث
من عرف الاسانيد والعلل واسما الرجال والعالي والنازل وحفظ
مع ذلك جملة مستكثره من المتون وسمع الكتب السته ومسند احمد
ابن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم الي ذلك القدر الف
جزء من الاجزا الحديثيه هذا اقل درجاته فاذا سمع ما ذكرناه وكتب الطباق
ودار علي الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والاسانيد كان في اول درجات
المحدثين ثم يزيد الله من يشا ما يشا ولبعضهم

ان الذي يروي ولكنه ... يجهل ما يروي وما يكتب
كصخرة تنبع امواهها ... تسقي الاراضي وهي لا تشرب

ولاخر

ومحدث قد صار غاية علمه ... اجزا يرويها عن الدمياطي
وفلانة تروي حديثا عاليا ... وفلان يروي ذاك عن اسباط
والفرق بين عريبهم وعزيزهم ... وافصح عن الخياط والحناط

مطلب من رام بلوغ الغايه في الحديث

Copyright © King Saud University